

Research Africa Reviews Vol. 4 No. 3, December 2020

These reviews may be found on the *RA Reviews* website at:

<https://sites.duke.edu/researchafrica/ra-reviews/volume-4-issue-3-dec-2020/>

عرض كتاب: مصر وإفريقيا: قضايا وتفاعلات

Amani El Taweel (Editor), *Egypt and Africa: Issues and Interactions*. Cairo, Egypt: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 2020. 174 pages. ISBN # 978-977-13-0528-6.

Reviewed by: Basma Sa'd, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Egypt.

بسمة سعد/ باحث مساعد في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

على الرغم من ثوابت الروابط التاريخية والثقافية والجغرافية العاكسة للانتماء الأفريقي لمصر، إلا أن العلاقات المصرية الإفريقية خلال حقبة سياسية ممتدة ومتنوعة تراوحت ما بين النمو المتصاعد والتراجع المتوالي؛ فكان أكثر العهود السياسية التي شهدت العلاقات المصرية الإفريقية تقارباً ونمواً في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية وعلى كافة المستويات سواء الرسمية أو غير الرسمية هو عهد الرئيس المصري الراحل "جمال عبد الناصر"، حتى سميت تلك الحقبة بـ"العصر الذهبي". أعقبها تراجع متوالي لما يقرب من أربعة عقود نتيجة لحزمة مركبة من العوامل المتعددة. والآن، ومنذ تولى الرئيس "عبد الفتاح السيسي" مقاليد السلطة في عام 2014، عادت واحتلت الدائرة الإفريقية صدارة دوائر السياسة الخارجية المصرية في محاولة لإعادة إحياء الدور المصري في القارة الإفريقية، أخذت على إثرها العلاقات المصرية الإفريقية منحى جديداً شهد نمواً ملحوظاً في الأونة الأخيرة، ظلت خلالها ملفات المياه وتطوير البنية التحتية ومشروعات الطاقة على رأس أولويات واهتمامات القارة. ومثلما كانت تلك الملفات دافعاً لنشوب النزاعات والصراعات في ظل ما تتمتع به القارة من إمكانيات وفرص تنموية واستثمارية مستقبلية واعدة، فهي في ذات الوقت بمثابة مداخل تنموية لتعزيز التقارب مع دول القارة.

وفي محاولة لتكاتف الجهود الرسمية وغير الرسمية لتعزيز التقارب والتعاون المصري الإفريقي، صدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالتعاون مع مركز مصر/ أفريقيا بالجامعة البريطانية كتاب تحت عنوان "مصر وإفريقيا: قضايا وتفاعلات"، لمناقشة أبرز قضايا العلاقات المصرية الإفريقية وما تواجهها من تحديات، مع اقتراح حزمة من الآليات لمعالجتها، وذلك بمشاركة عدد من الفاعلين الرسميين وغير الرسميين، حيث تم تقديم خريطة تفصيلية لجهود الأطراف الرسمية في عملية بناء سياسات مصرية جديدة إزاء إفريقيا، مع نشر شهادات لبعض العاملين في بعض القطاعات كخبرة ميدانية، فضلاً عن ضمها لمجموعة من الأوراق البحثية التي طرحت كل منها قضية إفريقية محل اهتمام.

وقد تضمن الكتاب عدة فصول منها "أجندة أفريقيا 2063: الفرص والتحديات"، استعرض دكتور أيمن السيد شبانة، نائب مدير مركز حوض النيل-جامعة القاهرة ما تضمنته أجندة أفريقيا 2063 من سمات جعلت منها استراتيجية ذات طابع خاص، وما تسعى لتحقيقه من أهداف، وما تقدمه من فرص لنهضة القارة وتحقيق التنمية المنشودة، فضلاً عن مناقشة ما تواجه الاستراتيجية من تحديات، وطرح مجموعة من الآليات لتفعيلها.

وتحت عنوان "مشروع الحزام والطريق الصيني وتداعياته على إفريقيا"، استعرض دكتور محمد فايز فرحات، خبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ورئيس وحدة العلاقات الدولية، ملامح مشروع

الحزام والطريق الذي يُعد من أبرز مظاهر السياسة الصينية النشطة تجاه القارة على مختلف الأصعدة لاسيما على الصعيد الاقتصادي، وما تعتمد عليه السياسية المالية والاقتصادية الصينية تجاه القارة من ركائز أساسية مكنتها من تحقيق حضور اقتصادي قوي بأفريقيا، وما تضمنه من أطر منظمة، فضلاً عن مناقشة عدد من الإشكاليات الأساسية المثارة حول الحضور الاقتصادي الصيني البارز في القارة.

وفيما يخص "دور مبادرة الحزام والطريق وخطة تنمية أفريقيا 2063 في دعم العلاقات الاقتصادية بين مصر وأفريقيا"، حرصت دكتورة سالي فريد، أستاذ الاقتصاد المساعد-مدير مركز البحوث الإفريقية بكلية الدراسات الإفريقية العليا- جامعة القاهرة، عقب تقديم نبذتين عن مبادرة الحزام والطريق وخطة تنمية أفريقيا 2063، على دراسة الآثار الاقتصادية والتنموية للمبادرة وخطة التنمية على مصر والقارة، وطبيعة العلاقات التجارية والاستثمارية المصرية الأفريقية، ناهيك عن دراسة فرص وآليات تفعيل الدور الاقتصادي المصري في القارة في ظل مبادرة الحزام والطريق وخطة تنمية أفريقيا 2063.

وعن "تحديات التنمية المستدامة للموارد المائية في أفريقيا"، ناقش دكتور عباس محمد شرقي، الأستاذ بقسم الموارد الطبيعية بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، كيف تمكنت القارة الأفريقية من الجمع بين وفرة وتنوع مصادر الموارد المائية بها وبين احتلالها المرتبة الثانية بعد قارة استراليا ما بين قارات العالم في الجفاف في معادلة صعبة تقدم تفسيراً لنمط جديد من الصراعات غير التقليدية يتمثل في الصراع على المياه ليس فقط بين الدول وبعضها البعض وإنما كذلك بين القبائل الأفريقية داخل الدولة الواحدة، فضلاً عن أفراد جزء لمناقشة فرص وتحديات تحقيق الأمن المائي في القارة.

وقد اهتم الكتاب أيضاً بـ "فرص التعاون الاقتصادي المصري- الأفريقي: مشروعات الطاقة الجديدة نموذجاً"، استعرض دكتور أحمد قنديل، خبير العلاقات الدولية ورئيس برنامج دراسات الطاقة في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدداً من المؤشرات الدالة على ازدهار آفاق النمو المستقبلية في القارة الأفريقية وهو ما يعزز من فرص التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري المصري في القارة، لاسيما في ظل توافر عدد من المرتكزات الرئيسية المتوقع أن تشهد نمواً وتطوراً خلال السنوات القادمة، والتي تتنوع ما بين موارد بشرية وإمكانات صناعية وزراعية وفرص واعدة في قطاعات البنية التحتية والطاقة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ناهيك عن تطرقه لعدد من الأسباب التي تدفع القارة لاتخاذ خطوات جادة ومتقدمة لإطلاق مشروعات الطاقة المتجددة في ظل تمتع القارة بالعديد من الإمكانيات الهائلة، ناهيك عن دراسة كيف تُعد مشروعات الطاقة المتجددة في أفريقياً مدخلاً تنموياً لتعزيز الدور المصري في القارة، لاسيما أن القاهرة لديها خبرات وإمكانات في تخطيط وتنفيذ مثل تلك المشروعات.

وتحت عنوان "آفاق التعاون الإعلامي بين مصر وقارة أفريقيا"، ألقى الأستاذ رمضان قرني، خبير الشؤون الإفريقية ومدير تحرير دورية آفاق أفريقية بالهيئة العامة للاستعلامات، الضوء على دور الإعلام في دعم الدور المصري في القارة باعتباره أحد أدوات القوة الناعمة التي يمكن من خلالها إعادة رسم الصورة الذهنية عن مصر لدى المواطن الأفريقي وفتح مزيد من القنوات لتعزيز أواصر التعاون المصري الأفريقي في مختلف المجالات، مع رصد العديد من المؤسسات الإعلامية المصرية المعنية بالتعاون الإعلامي مع المحيط الأفريقي، وطرح عدد من الملاحظات على أدائها، مع تقديم بعض المقترحات لتطوير الاستراتيجية الإعلامية المصرية تجاه أفريقيا.

وعن "الصورة المصرية في أفريقيا أدوات التطوير وفرص التأثير"، ناقشت دكتورة أماني الطويل، مستشار في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كيف أثر غياب المكون الأفريقي عن الهوية المصرية

وعن أولويات السياسة المصرية سلباً على الصورة الذهنية لمصر لدى المواطن الأفريقي، وكذلك على الجهود الحثيثة التي تبذلها مصر منذ عام 2013 لاستعادة صورتها الإيجابية في القارة، والمؤسسة على فترة النضال الأفريقي المشترك لمكافحة الاستعمار، مع طرح حزمة من الآليات لتحسين وتطوير الصورة المصرية في الذهنية الأفريقية.

واختتم الكتاب باستعراض أبرز تحديات تعزيز التعاون المصري الأفريقي، مع طرح مجموعة من التوصيات سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى القاري الأفريقي لضمان فاعلية أكبر للدور المصري في القارة.

Research Africa

Copyright © 2020 by Research Africa, (research_africa-editor@duke.edu), all rights reserved. RA allows for copy and redistribution of the material in any medium or format, provided that full and accurate credit is given to the author, the date of publication, and the location of the review on the RA website. You may not distribute the modified material. RA reserves the right to withdraw permission for republication of individual reviews at any time and for any specific case. For any other proposed uses, contact RA's Editor-in-Chief. The opinions represented in the reviews and published on the RA Reviews website are not necessarily those held by RA and its Review editorial team.

ISSN 2575-6990